بأهل بضمها وكسرها أموالا أي تزوج ولذا تأهل فيكون دعا له أي أمنه مزوجًا له
إن شاء الله تعالى في الجنة نحو اذهب راشدًا أو أمنه كائنًا في جماعة تريدونه وتنظرونه
أي لست منفردًا بذلك وإنما قال ذلك إشارة إلى خلاف من يرد الهمز في هذا ومعنى
مناهلا أي مقصدًا للقيام بحجته محصلا لها أي لك ذلك وقال الشيخ أهلا حال من ٣ أهلية صح
مفعول الهمز ويشكل عليه أن مفعول اهمز مثنى والحال مفردة ونافع مذهبه همز النبي والبرية
معا ووافقه ابن ذكوان على همز البرية فقط فقد صار همز البرية له أهلا أكثر من أهل
الهمز في النبي وبابه والله أعلم وتاء ترون اضمم في الاولى كما رسا وجمع بالتشديد شافيه كملا
يعني لترون الجحيم فالضم من أرى والفتح من رأى ولا خلاف في فتح الثاني وهو لترونها
وجمع مالا بالتخفيف والتشديد وأحد وفي لفظ التشديد موافقة لقوله وعدده وقيل التشديد
لما يكون شيئا بعد شيء والتخفيف لما يجمع في قرب وسرعة كقوله تعالى ونفخ في الصور
فجمعناهم جمعا وقد جاء التخفيف يعني التشديد وهو لما يجمع شيئا بعد شيء كقوله والها بالماطرون
إذا أكل النمل الذي جمعا والنمل لا يجمع ما يدخره في وقت واحد وكذلك الطاهر من أداء
الحرب في قول الأعشى لأمر يجمع الأداة لريب الدهر لا مسند ولا زمال ذكر ذلك أبو علي
المسند بفتح النون الدعي والزمال الجبان وقوله في الأولى أي في الكلمة الأولى و
رسا بمعنى ثبت واستقر وصحبة الضمين في عمد وعوا الإيلاف بالياء غير شام بهم سنا
وعوا أي حفظوا الضمين في هذه الكلمة وهما ضم العين والميم والباقون بفتحهما وكلاهما جمع
عمود وقد أجمعوا على الفتح في بغير عمد في الرعد ولقمن وأما لإيلاف قريش فقراءة ابن عامر
بحذف الياء وكلتا القراءتين مصدر وهما لغتان يقال ألف إيلافا وألف إلافا فمن الأول
قول ذي الرمة من المؤلفات الرمل أدماء حرة ومن الثاني ما أنشد أبو علي زعم أن إخوتكم
قريش لهم إلف وليس لكم إيلاف وقراءة ابن عامر حسنة فإن فيها جمعا بين اللغتين باعتبار
الحرفين فإن الثاني بالياء بغير خلاف وهو معنى قوله وإيلاف كل وهو في الخط ساقط
ولي دين قل في الكافرين تحصلا أي وكلهم أثبت الياء في الحرف الثاني وهو إيلافهم رحلة وهو منه
الياء ساقطة في خط المصحف والأولى ثابتة والألف بعد اللام فيهما ساقطة وصورتهما لإيلف
قريش إلفهم فأجمعوا على قراءة الثاني بالياء وهو بغير ياء في الرسم واختلفوا في الأول وهو بالياء
وهذا مما يقوي أمر هؤلاء القراء في اتباعهم فيما يعزونه النقل الصحيح دون مجرد الرسم و
ما يجوز في العربية وقد روي حذف الياء من الثاني أيضا وفي سورة الكافرين
ياء إضافة وهي ولي دين فتحها نافع وهشام وحفص والبزي بخلاف عنه وأسكنها الباقون
وها أبي لهب بالإسكان دونوا وحمالة المرفوع بالنصب نزلا أي أثبتوها بالإسكان لابن كثير
وفتحها الباقون ولعلهما لغتان كالنهر والنهر ولم يختلفوا في فتح الهاء من قوله تعالى ذات لهب

وكذا لا يغني من اللهب قال أبو علي هذا يدل على أنه أوجه من الإسكان وقال الزمخشري
الإسكان في أبي لهب من تغيير الأعلام كقولهم شمس بن مالك بالضم قلت وفي الإسكان
مغايرة بين اللفظين في الموضعين وخفف العلم بالإسكان لثقل المسمى على الجنان و
الاسم على اللسان وحمالة الحطب بالرفع صفة وامرأته في جيدها الخبر أو هما خبران
لها إن كانت مبتدأ وإن كانت عطفا على ضمير سيصلى تعين حمالة الحطب للصفة وكان في
جيدها في موضع الحال أو خبرا ومبتدأ جملة مستأنفة ونصب حمالة الحطب على الذم والشتم
قال الزمخشري وأنا أستحب هذه القراءة وقد توسل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بجميل
من أحب شتم أم جميل قلت حمالة الحطب اسم لأم جميل عليها وعلى أبي لهب لعنة الله

باب التكبير

إنما أخر ذكر هذا الباب لأن حكمه
متعلق بالسور الأخيرة ومن المصنفين من لم يذكره كابن مجاهد وقدم الناظم قبل بيان حكمه ٣ أصلا صح
عند القراء بيانا في فضل الذكر مطلقا من تكبير وغيره فقال روى القلب ذكر الله فاستسق
مقبلا ولا تعد روض الذاكرين فتمحلا هذا البيت نسق مثل أول القصيدة وأول سورة الرعد والأنبياء وغيرها صح
وهو حسن كما نبهنا عليه في شرح الذي في أول الرعد وروى القلب رية يقال روي من الماء
يروى على وزن رضي يرضى رضى ويقال في مصدره أيضا ريا وريا بفتح الراء وكسرها نص
عليه الجوهري ولما جعل ذكر الله تعالى ريا للقلب أمر بالازدياد من الري فأتبع ذلك اللفظ
المجازي ما يناسبه فقال فاستسق أي اطلب السقي مقبلا على ذلك أي الزم الذكر والتمس
محله ومواضعه ولا تعد أي لا تجاوز رياضه والروض جمع روضة فتمحلا أي فتصادف محلا
فلا يحصل لك ري ولا شرب وأشار بذلك وما يأتي بعده إلى أحاديث كثيرة جاءت عن النبي
صلعم في ذكر الله تعالى والحث عليه وهي مفرقة في الصحيحين وغيرهما وقد جمع الشيخ النواوي ٤ فصل صح
الحافظ فيه مصنفا حسنا وما أحسن ما قال بلال بن سعد وهو من تابعي أهل الشام الذكر ذكران
ذكر الله باللسان حسن جميل وذكر الله عندما أحل وحرم أفضل وكيف لا يكون ذكر الله
تعالى ريا للقلب وقد روى أبو هريرة رضه قال قال رسول الله صلعم يقول الله تعالى أنا
عند ظن عبدي بي وأنا معه حين يذكرني فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وإن ذكرني في
ملإ ذكرته في ملإ خير منهم أخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما وعن عبد الله بن عمر عن النبي صلعم ٣ رضي الله عنهما صح
أنه كان يقول إن لكل شيء صقالة وإن صقالة القلوب ذكر الله تعالى أخرجه الحافظ البيهقي
في كتاب الدعوات وأما التعبير عن مجالس الذكر بالروض فلما جاء في حديث جابر بن عبد الله
قال خرج علينا رسول الله صلعم فقال يا أيها الناس إن لله تعالى سرايا من الملائكة تقف
وتحل على مجالس الذكر فاغدوا وروحوا في ذكر الله وذكروه بأنفسكم من كان يحب أن يعلم
كيف منزلته من الله عز وجل فلينظر كيف منزلة الله عنده فإن الله تبارك وتعالى ينزل العبد

٦ فارتعوا في رياض الجنة قلنا أين رياض الجنة يا رسول الله قال مجالس الذكر صح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)